الإعـــــــــراب عـــلى الحكـــــــاية

م.م رفاه عبد الحسين مهدي الفتلاوي
كلية الفقه /جامعة الكوفة

الخلاصة

الإعراب ذو شأنٍ عظيمٍ في العربية ، فهو التطبيق لقواعد اللغة ، وهو طريقةٌ قديمةٌ لدى علماء العربية لإبراز مواقع الكَلِم اعتماداً على القواعد التي بُنِيتْ عليها ، فهو وسيلةٌ إيضاحٍ للمتعلّم ليُدرك بها تركيب الجمل ، ومما امتاز به هو كثرة البحوث التي تناولته من كل جانب نظراً لأهميته ، ورغبت في أن ادرس جانباً منه فكان أن وقع اختياري على نوع من أنواعه وهو الإعراب المحكي راجية من الله أن يتم عليَّ بإكماله على الصورة التي أردت ٠

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على أربعة مباحث، يسبقها تمهيد لمعنى الإعراب وأهميتـــه مبيّنة معنى الحكاية لغة واصطلاحاً ٠

تناولنا في المبحث الأول أنواع الإعراب المحكي إذ وجدناه متنوعاً علـــى حكايـــة الجملـــة ، وحكاية المفرد ، وحكاية حال المفرد الذي انقسم بدوره الى قسمين ، قسم بغير أداة الاستفهام وهو شاذ ، والقسم الثاني هو الذي يتم بأداتي الاستفهام (مَنْ ، وأيّ) ومفصلة القول في اللغات التـــي ظهـــرت فيهما ، والفرق بينهما ٠

أمّا المبحث الثاني فكان في الرفع والنصب والجر بالحكاية ، إذ بينتُ فيه متى يكون إعـــراب الكلام على الحكاية رفعاً ونصباً وجراً ٠

وتطرقنا في المبحث الثالث الى ما يحكى من الكلم إذا سمي به ، وكان على ثلاثـــة أقســـام : الأول ، أن يكون جملة ، والثاني : ما يشبه الجملة و يكون على خمسة أضرب هي : الاسم الموصول ، والاسم الموصوف ، والحرف مع الاسم ، والحرف مع الحرف ، والفعل مع الحرف ، أمّا الثالث فهو ما كان مثنى أو مجموعاً على حد التثنية ٠

وعرضنا في المبحث الرابع ما لا يجوز أن يُحكى ، وهو مقسّم على أقسامٍ عدّة : وهو كل اسم مبني أو مضاف ملازم للإضافة وأفرد ، أو فعل فارغ ، أو حرف قصد التسمية به فقط ٠

وأعقبتْ هذه المباحث خاتمة بأبرز النتائج التي توصلنا اليها ٠

ومن ابرز المصادر التي اعتمدنا عليها في الدراسة المصادر النحوية البارزة، منهـــا: كتـــاب سيبويه ، والأصول في النحو لابن السراج ، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري ، وشرح ابـــن عقيل لابن عقيل الهمداني ، وعدد من المعجمات اللغوية مثل :لسان العرب لابن منظور ، والأفعـــال لابن القطاع وابن القوطية ومقاييس اللغة ومجملها لأحمد بن فارس وغيرها

التمـــهيد

معنى الإعـــراب وأهميتـــه

الإعراب في اللغة: الإبانة، وهو مصدر من نحو قولهم أعْرَب عن حاجته: إذا أبان عنها [١] ، واختلط مفهوم النحو والإعراب في كثير من الكتب حتى سمي النحو إعرابا ، وقد ورد في اللسان : ((نحا الشيءَ ينحاه وينحُوه إذا حرفه)) [٢] ، وقال أيضا : ((والإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانـــة عن المعاني بالألفاظ)) [٣] ، وقال ابن السكيت : ((ومنه سمي النحو لأنه يحرف الكلام إلـــى وجـــوه الإعراب)) [٤] ٠

وللإعراب في الاصطلاح النَّحْوي معنيان: الأول هو تغيُّر أواخر الكلـم لاخـتلاف العوامـل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً. وعلاماته دلائل عليه، وهي أعلام على المعاني الوظيفية التـي تفيـدها الكلمة في تركيبها في العبارة، كالفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها ، وقيل: الإعراب: أثر ظاهر أو مقدَّر يجلبه العامل في آخر الكلمة. وهو أصل في الأسماء فرع في الأفعال [٥] .

والإعراب عملية ذهنية إدراكية تتصل بالعقل ، وتتطلب من منشئ الكلام وقارئـه حضـورا واعيا يواكب عملية الإنشاء والقراءة بما تنطوي عليه هذه العملية من تفكير فـي المضـمون ، تبلـغ سرعتها لدى المنشئين والقارئين درجة يتوهمون معها أنهم في مراعاتهم للإعراب إنما يقومون بعمـل حدسي سليقي يتيح لهم أن يتفرغوا لمضمون الكلام [٦] ، وهو تلك الظاهرة الواضحة في اللغة العربية ، التي تتناول أواخر الكلمات بالتغيير في الحركة أو الحرف ، وهي غالبة على اللغة العربية واضـحة فيها ، تكاد تتميز بها ، وما زالت حتى الآن موضعا للخشية ومزلة للألسن والأقدام [٧] ، وقد كانت هذه الظاهرة أهم ما شغل النحويين ، لأنها أبرز سمات العربية ، والخطأ فيها أكثر وأوضح ، فركزوا عليها جهودهم ، وفرعوا فيها وفتقوا وتخيلوا وألغزوا ، حتى غلب على ظنهم أن النحو لـيس إلا قـوانين الإعراب والبناء ، وقد كان لذلك أثره في التعريفات التي وضعوها للنحو [٨] .

ويرى الباحث أنَّ الإعراب طريقة قديمة لدى علماء العربية لإبراز مواقع الكلم اعتماداً علـى القواعد التي بنيت عليها ، فهو وسيلة إيضاح للمتعلم ليدرك بها تركيب الجمل .

ولكي ندرك قيمة الإعراب لابد من ملاحظة أنه وسيلة لإيضاح مواقع الكلمات في التركيـب ، فهو طريقة سهلة للتعليم حينما يؤخذ المأخذ الصحيح ، وهو خروج عن النمط التقليدي لتعلـيم قواعـد اللغة بالتلقين ، ففي الإعراب تكون القواعد مطبّقة في النصوص ، ويكون التعليم باستنباط تلك القواعد من النصوص ، إذ تكون مصدراً للقاعدة النحوية ، وبذا يخرج تعليم العربية عن النمط المعتاد – وهو الانطلاق من القاعدة الى النصوص – الى جعل النصّ هو المنطلق لاستنباط القاعدة .

وكما هو معروف أن للإعراب أنواعاً ثلاثة منها : الإعراب الظاهر ، والإعـراب المقـدر ، والإعراب المحلي،الذي انصبَّ اختيارنا على أحد أنواعه وهو الإعراب المحكي بصفته إعراباً محلياً.

وقبل الخوض في تفصيلاته وجزئياته كان لا بد أولاً من معرفة الحكاية لغة واصطلاحاً لبيان مدى الاختلاف أو الاتفاق إن وجد في المعنيين اللغوي والاصطلاحي ، قال ابن القوطية : ((حكيـت الخبر حكاية : وصَفْته ، والإنسان : فعلتَ فِعْله)) [٩] .

وذهب احمد بن فارس الى القول:((الحاء والكاف وما بعدها معتلٌ أصل واحد ... هو إحكام الشيء بعقدٍ أو تقرير، يقال:حكيتُ الشيء احكيه ، وذلك أن تفعل مثل ما فعل الأول))[١٠]، ووضّح ذلك في مجمله قائلاً:((إذا فعلت شيئاً تقتدي فيه بغيرك وتُحِبُّ أن تأتي به على الصفة التي أتى بها))[١١] .

ويعدُّ الفيومي الشخص ناقلاً إذا حكي الشيء بقوله : ((حكيتُ الشيء احكيه حكاية إذا أتيـت بمثله على الصفة التي أتى بها غيرك فأنت كالناقل)) [١٢]،وبمعنى عدم المجاوزة أشار ابن منظور الى ذلك بقوله:((حكى الحكاية كقولك : حكيتُ فلاناً وحاكيته فعلتُ مثل فعله أو قلتُ مثل قوله سـواءً لـم أجاوزه ... ، والمحاكاة المشابهة)) [١٣].

والى معنى المشابهة أيضا أشار الزبيدي بقوله : ((وحكيت فلاناً وحاكيته محاكاة شابهته يقال فلان يحكي الشمس حسناً ويحاكيها بمعنى)) [١٤] .

أمّا في الاصطلاح فقد ظهرت عدة تعريفات للحكاية منها : –

قال ابن عصفور الاشبيلي في تعريفه للحكاية بأنها : ((إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده في كلامه)) [١٥].

وعرفت أيضا بـــ((إيراد اللفظ المسموع بهيئته أو إيراد صفته أو معنـــاه)) [١٦] ، وعرّفهـــا الدكتور اميل يعقوب بأنها : ((إيراد اللفظ أو التعبير على حسب ما ورد عن صاحبه ، سواء كان ذلك عن طريق الكلام أم الكتابة أم القراءة)) [١٧] .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الحكاية اصطلاحاً هي إيراد اللفظ المسموع على هيئته مـــن غير تغيير نحو : من زيداً إذا قيل : رأيت زيداً أو إيرادُ صفته نحو : أياً لمن قال : رأيـــت زيـــداً أو معناه .

ويرى البحث توافق المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي في أن كـــلا المعنيـــين يؤكّـــد أن الحكاية هي اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير فيه أو إيراد صفته بمحاكاته بلفظ آخـــر مماثـــل ومشابه له في الإعراب والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

المبحث الأول

أنـــواع الإعـــراب المحكـــي

١.حكاية الجملة :

وحكاية الجمل مطردة بعد القول وفروعه من الفعل والوصف بأنواعهما[١٨] ، نحو قوله تعالى : ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ** ﴾النساء / ١٥٧ ،وقوله تعالى : ﴿**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ**﴾مريم / ٣٠ ، وقوله تعالى : ﴿**أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**﴾البقرة / ١٤٠ ، وقوله تعالى : ﴿**قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ** ﴾سبأ / ٤٨ ، وقوله تعالى : ﴿**وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾ الأحزاب / ١٨ .

ولا تخلو الجملة المحكية من أن تكون ملحونة ، أو معربة : فإن كانت معربة حكيت الجمـــل على ترتيب اللفظ ، وإن كانت ملحونة تحكى على المعنى [١٩] .

فإذا حكيت قول القائل : زيدٌ القائمُ قلت : قال عمرٌو زيدٌ القائمُ ، وإن شئت قلت : قال عمـــرٌو القائمُ زيدٌ .

وإن كانت ملحونة ، حكيتها على المعنى ، فتقول : إذا حكيت قام زيدٍ بخفض زيدٍ : قال عمرٌو قام زيدٌ ، لكنه خفض زيداً [٢٠] لتنبه بالاستدراك على لحنه وإلاّ لتوهم أنه نطق به على الصواب .

ويرى البحث جواز حكاية الجملة على المعنى بعكس الترتيب وذلك صوناً من ارتكاب اللحن ، ولئلا يتوهم أن اللحن نشأ من الحاكي .

وذهب البطليوسي الى أنّ ((الجملة تحكى مع العامل المضمر كما تحكى مع العامل المظهر ، تقول : زرتُ زيداً فقال لي : مرحباً وأهلاً أي صادفت ذلك قال الشاعر [٢١]:

إذا جئـــتَ بوابـــاً لـــه قـــال مرحبـــاً ألا مرحـــبٌ واديـــكَ غيـــرُ مُضَيَّـــق

وعلى هذا تأول بعض النحويين قول الراجز :

تعرضـــتْ لـــي بمـــكان حـــلٍّ تعـــرُّضَ المُهـــرةِ فـــي الطِّـــوَلِ

تَعرُّضاً لم تَألُ عن قتلاً لي

قالوا : أراد انه لما رأته قالت : قتلاً قتلاً أي اقتلوه فحكي كلامها))[٢٢] ، فـــي حـــين أشـــار الزجاجي الى أنه قد يحكى بعد القول مضمراً ومنه قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَـــا نَعْبُدُهُمْ ﴾الزمر / ٣ ،((والذين اتخذوا : ابتداء ، وخبره محذوف تقديره : والذين اتخذوا مـــن دونـــه أولياء ، قالوا ما نعبدهم إلاّ ... وقيل : والذين : رفع بفعل مضمر تقديره : وقال الـــذين اتخـــذوا)) (٢٣)، وكذلك قوله تعالى : ﴿وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم ﴾الرعد / ٢٣،٢٤ ،أي يقولون : سلام عليكم [٢٤].

ويرى البحث أن العامل يأتي مضمراً ومظهراً وفي كلا الحالتين تحكى معه الجملـــة لأنـــه لا معنى لتخصيص العامل الظاهر دون المضمر .

ولا يجوز أنْ يدخل حرف الجر على الجملة المحكية إلاّ للضرورة [٢٥]، فأما قول الشاعر :

تنـــادوا بمـــا هـــذا وقـــد سَـــمِعُوا لنـــا دَوِيَّـــاً كعـــزفِ الجـــنِّ بـــين الاجـــارع

فضرورة لا يلتفت اليها ، فـــ(ما) اسم مبني حركته الإعرابية مقدرة والذي حسّـــن ذلـــك أن الاسم بعد حرف الجر مبنياً ، فلم يظهر الفتح ؛ لكونه مجروراً ، ومرفوعاً على صورة واحدة ؛ وأقبح من ذلك قول الشاعر [٢٦] :

تنـــــادَوا بالرحيـــــلُ غـــــداً وفـــــي تَرْحـــــالِهِمْ نَفْسِـــــي

فكلمة (الرحيلُ) جاءت مرفوعة مع سبقها بحرف الجر الباء وهذا قبيح عند العرب ٠

٢.حكاية المفرد :

وذلك إذا وقع بعد القول مفرد ؛ فلا يخلو أن يكون مصدراً ، أو غير مصدر [٢٧]٠فـإن كـان مصدراً له ، أو صفة للمصدر فلا يحكى بل ينصب بفعله نحو : قال زيدٌ قولاً ، وقال عَمرٌو بـاطلاً ٠ وإن لم يكن مصدراً ولا صفة له ، فلا يخلو أن يكون اسماً لجملة أو لا يكون فإن كان اسماً لجملة نحو من يقول : لا اله إلاّ الله ، فتقول : قال زيدٌ حقاً ، فإنه لا يحكى ٠

ففي الجملة الأولى (لا اله إلاّ الله) اسم للتوحيد فلا تحكى ، وأما الثانية (قال زيد حقاً) فقـد اختلف فيها ، فمنهم من قال : إنه صفة لمصدر محذوف ، فإذا قال : قال زيدٌ حقاً ، فكأنه قال : قـال قولاً حقاً ، فـــ(حقاً) صفة للمصدر المحذوف وهذا باطل ، لأنّ (حقاً) ليس من الأسماء الجاريـة ، والوصف بالأسماء غير الجارية ليس بقياس وإنما يقال منه ما سمع مثل قولهم : مررتُ برجل حَجـر الرأس ٠

ومنهم من قال :إنه منصوب على أنه مفعول به ، وهو الصحيح إذ لا مانع من ذلك [٢٨]٠

وإن لم يكن اسماً لها ، فلا بد من أنْ يكون عامله مضمراً ؛ إذ المفرد لا يـتكلم بـه وحـده ؛ فيحكى كما تحكى الجملة نحو قوله تعالى : ﴿ **يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ** ﴾الأنبياء/ ٦٠ ،على تقدير يقال له : يا ابراهيمُ فحكي ، ومن ذلك أيضا قول أمريء القيس [٢٩] :

إذا ذُقـــتُ فـــاها قلـــتُ طـــعْمُ مُدامـــةٍ مُـــعتَّقةٍ ممّـــا تجـــيءُ بـــه التُّـــجْرُ

وقد روي برفع (طعمُ) على تقدير (طعمُهُ طَعْمُ مُدَامةٍ) ونصبه على تقدير (ذقـتُ طَعْـمَ مُدامةٍ)[٣٠]٠

ويرى الباحث أنه يُحكى مراعاة لشبهه بالجملة ، وذلك أنه أورد بعد القول لفظ المقول ، كمـا أن الجملة كذلك ، ولا يجوز فيه غير الحكاية ، لأن الحكاية إما أن ترجع الى اللفظ أو الى المعنى ومن الخطأ أن ترجع في مثل قولك قال زيدٌ : عمروٌ الى المعنى ، لأنّ عمراً اسم شخص والأشخاص ليست من جنس المقولات ، فلم يبق إلاّ أن ترجع الحكاية الى اللفظ ، وإذا كان كذلك ، فينبغي أن يحافظ على لفظ المتكلم من رفع أو نصب أو جر ٠

والمفرد إذا كان نائباً عن جملة ، ومفيداً إفادتها ، حكي كما تحكى الجملة نحو: نَعَمْ ، وبَلَـى ، نحو : قال زيد نعم ، وقال عمرو بلى ٠

فنعم تكون عادة في جواب الاستفهام والأمر ، وتكون تصديقاً للخبر نحو : قولك لمن قال : قام زيدٌ ، أو ما قام زيدٌ : نعم ، فتصدّقه ، في إثبات القيام لزيد أو نفيه عنه ٠

وبلى تكون جواباً للنفي خاصة ، إلاّ أن معناها أبداً إيجاب المنفي مقروناً كـان النفـي بـأداة الاستفهام أو غير مقرون بها ؛ نحو قولك في جواب مَنْ قال : ما قام زيدٌ ، أو لم يقمْ زيدٌ بلى ، أي : قد قامَ ٠ ولو قلت : نعم ، لكنت محققاً للنفي ؛ كأنك قلت : نعم لم يَقُمْ [٣١] ٠

وقد تقع نعم في جواب النفي المصاحب لأداة الاستفهام ، والمراد إيجاب المنفـي ، إذا أمـن اللبس ، وذلك بالنظر الى المعنى ؛لأنّ التقدير في المعنى إيجاب ، فإذا قلنا ألم يقُمْ زيدٌ ،فإنما نريـد أن نثبت للمخاطب قيام زيد ؛ ومن ذلك قول جحدر بن مالك [٣٢] :

أليـــــس الليـــــــلُ يَجْمـــــــعُ أمَّ عَمْـــــرٍو وإيَّانـــــــا ؛ فـــــذاك بنـــــا تـــــــدانى؟

ثم قال :

نعـــــم ، وتـــــــرى الهـــــلالَ كمـــــــا أراهُ ويَعْلُوهـــــــا النهـــــــارُ كمـــــــا علانـــــي

٣.حكاية حال المفرد : وهو ضربان :

الأول : ضرب بغير أداة الاستفهام :

والحكاية بدون استفهام إذا كان الحكم على معنى اللفظ المحكي وهو شاذ كقول بعض العرب ، وقد قيل له هاتان تمرتان : فقال : دعنا من تمرتان ، وسمعت اعرابياً قد سأله رجـــل فقـــال إنهمـــا قرشيان : فقال : ليسا بقرشيان ، إذ نلاحظ أنها مجرورة بالياء نيابة عن الكسرة لأنها مثنى والذي منع من ظهور ذلك حركة الحكاية ٠

قال : وسمعت عربياً يقول لرجل سأله : أليس قرشياً ؟ قال : ليس بقرشياً [٣٣]٠

وكقول ذي الرمة [٣٤] :

سمـــــــعتُ النـــــاسُ ينتجِعُـــــونَ غَـــــيثاً فقلـــــتُ لِصَيـــــــدَحَ انتجِعـــــي بـــــــلالاً

وسمع قوماً يقولون : الناس ينتجعون غيثاً ، فحكى ذلك كما سمع فرفع الناس [٣٥] ٠

الثاني :ضرب بأداة الاستفهام ويسمى الاستثبات بأي أو بمَن : –

أي يختص بـــ(أي) و (مَنْ) الاستفهاميتين ٠

١.الحكاية بـــأيّ :

لا يحكى بـــ (أيّ) إلاّ النكرات ، ولا يحكى بها الأعلام ، لئلا تبطل الحكاية ، وتكون مبهمة غير مختصة أي للعاقل وغير العاقل لذلك طابقت المحكي عنه ، وفي الحكاية بـــ(أيّ) لغتان :

الأولى : من يحكي بـــ(أيّ) إعراب المحكي ، ويلحق علامة التثنية والجمع والتأنيث فنقـــول في الاستثبات عن الواحدة (أيّة) ، وعن الاثنين (أيَّان) ، في الرفع ، و(أيّين) في النصب والخفض ، وعن الاثنتين (أيَّتان) في الرفع و(أيَّتين) في النصب والخفض ، وعن الجمع المذكر (أيُّون) في الرفع و(أيِّين) في النصب والخفض ، وعن جماعة الإناث (أيَّاتٌ) في الرفـــع ، و(أيَّـــاتٍ) فـــي النصب والخفض [٣٦] ٠

الثانية : من يحكي إعراب المحكي خاصة فإذا قال : رأيت رجلاً ، قلت : أيَّاً ؟ وقـــام رجـــلٌ قلت : أيُّ ؟ ومررت برجلٍ قلت : بأيٍّ؟ وهذه العلامة التي تلحق (أيَّاً) تثبت وصلاً ووقفاً[٣٧]

ويرى البحث أن (أيَّاً) تثبت هنا في الوصل ، لأنها اسم معرب فلذلك ســـاغ تثنيتهـــا تثنيـــة صحيحة وجمعها جمع صحيح ٠

٢.الحكاية بـــ(مَنْ) وتكون على قسمين :

الأول :حكاية الأسماء الأعلام بـــ(مَنْ) :

حكاية الاسم المفرد لا تكون في كلام العرب إلاّ بـــ(مَنْ) بشرط أن يكون علماً أو لقبـــاً أو كنية وسبب ذلك ثلاثة أشياء :

الأول : إنّ (مَنْ) اسم مبني لا يظهر فيه قبح الحكاية إذ ليست (من) في اللفظ بالمبتدأ من حيث لـــم يظهر فيه الرفع ، فلا يصح أن يجيء الخبر على صورة المنصوب ٠

الثاني : إنَّ الأسماء الأعلام بابها التغيير ، لأنها كلها منقولة إلاّ أسماء يسيرة ، فلذلك كثرت الشذوذات فيها ٠

الثالث : الخوف من اللبس ، وذلك أنه إذا قال إنسان : قام زيدٌ ولم يحك لفظه في الاستثبات ، وقلت : من زيدٌ لتوهم السامع أنك لا تسأله عن زيد الذي ذكره فلما اجتمعت هذه الأشياء لم يكن بد من الحكاية عند أهل الحجاز [٣٨] .

ولا تجوز الحكاية بـــ(مَنْ) إلاّ بشروط : منها أن لا يدخل على (من) حرف مـــن حـــروف العطف ، وأن لا يكون الاسم المحكي متبوعاً بتابع من التوابع ما عدا العطف ، فإن دخل على (مَن) حرف عطف لم تجز الحكاية لزوال اللبس ، لأنه قد علم أن المسؤول عنه هو الأول ، ولولا ذلك لـــم يسغ عطف كلامك على الكلام المتقدم .

وإن كان التابع مع ما جرى عليه قد جريا لشيء واحد ، جازت الحكاية ، وإنما لم تجز الحكاية إذا كان الاسم متبعاً ، لأنَّ التابع يبين أن المسؤول عنه هو الاسم المتقدم ، ولذلك

لم تمتنع الحكاية في العطف لأن العطف من التوابع غير المبينة [٣٩] .

فإن كان الاسم نكرة ، فإنه لا يجوز فيه حكاية مثل الأسماء الأعلام ، وحكايته علـــى طريقـــة سنبينها في بابها بالتفصيل .

وبعض العرب يحكي سائر المعارف ، وإن لم تكن أعلاماً ، وذلك قليل إنما يكون على لغة من قال : (دعنا من تمرتان ، وليس بقرشياً) إلاّ أن يكون الاسم المعرفة مضمراً أو مشاراً فإنه لا تجوز حكايته وسبب ذلك أنه لا يدخله لبس [٤٠] .

ويرى الباحث أنها (أي الضمائر وأسماء الإشارة) في الأصل بدائل عن اسم ظاهر فهـــي لا تصح حكايتها .

الثاني : حكاية الأسماء النكرات بـــ(مَنْ) :

إذا استفهم عن النكرات بـــ(مَنْ) فإنه لا يجوز فيها أن تحكى مثل الأسماء الأعلام وسبب ذلك أنّ حكاية المفرد قليل ، ولا تكون إلاّ في الاسم العلم بـــ(من) لما ذكرناه سابقاً .

وقال الزجاجي : ((إذا حكيت النكرة كنت بين أمرين إمّا أن تعيد النكرة معرفة بالألف واللام ، أو بلفظها. فإن أعدتها بالألف واللام ، فليس ذلك حكاية ، لان الحكاية إيراد لفظ المتكلم على ما تكلم به، وأنت لم تورده على حسب ما تكلم به . فإن أعدتها بلفظها ، كان ذلك خروجاً عن كلام العرب ، لأن العرب إذا أعادت النكرة ، إنما تعيدها بالألف واللام ، فتقول : رأيت رجلاً فضربتُ الرجلَ ، ولا تقول : فضربتُ رجلاً ، لأنه لا يُدرى هل أردت الرجل المتقدم في الذكر أو غيره)) [٤١] .

وحكاية الأسماء النكرات بـــ(مَنْ) على لغتين :-

الأولى : منهم من يلحق علامة على الإعراب خاصة وهي في الرفع واو ، وألف في حال النصـــب ، وياء في حال الخفض سواء كان مفرداً أو مذكراً أو مؤنثاً ، أو مثنى أو مجموعاً ، وتشبع الحركة التي على النون ؛ فيتولد منها حرف مجانس لها ، ولا يكون هذا كله إلاّ وقفاً .

فإذا قال : قام رجلٌ ، قلت : مَنُو ؟ وإذا قال : رأيت رجلاً ، قلت : مَنَا ؟ وإذا قـــال : رأيـــت رجلين ، قلت : مَنَا ؟ وإذا قال : رأيت رجالاً ، قلت : مَنَا ؟ وإذا قال : مررتُ برجلٍ ، قلت : مَنِي ؟ وإذا قال : مررت برجلين ، قلت : مَنِي ؟ وإذا قال : مررتُ برجالٍ ، قلت : مَنِي ؟ [٤٢] .

الثانية : منهم من يلحق علامة على الإعراب ، وهي الواو في الرفع ، والألف في النصب ، والياء في الخفض كما تقدم ويلحق علامة على التثنية والجمع ، وعلامة على التأنيث .

فإن قال : قام رجلٌ ، قلت : مَنُو ؟ ورأيت رجلاً ، قلت : مَنَا ؟ ومررت برجلٍ ، قلت : مَنِي ؟ وإذا قال : قامتْ هندٌ ، قلت : مَنْهٌ ؟ وإذا قال : مررتُ بهندٍ ، قلت : بمَنْهٍ ؟ وإذا قال : قامت الهندان ، قلت : مَنتان ؟ وإذا قال : رأيتُ الهندين ، قلت : مَنَتيْن ؟ وإذا قال : مررت بالهندين ، قلت : بمَنَتيْن ؟ وإذا قال : قام رجالٌ ، قلت : منونَ ؟ وإذا قال : رأيتُ رجالاً ، قلت : مَنِـــينَ ؟ وإذا قـــال : مـــررت

برجالٍ ، قلت : بمَنِينَ ؟ وإذا قال : قامت الهنداتُ ، قلت : مَنَاتٌ ؟ ورأيت الهنداتِ ، قلت : مَنَـــاتِ ؟ ومررتُ بالهنداتِ ، قلت : بمَنَاتٍ ؟ [٤٣] .

وهذه العلامة التي تلحق (مَنْ) تحذف في الوصل في اللغتين جميعاً ، فنقول : إذا قال : رأيت نساءً أو : كلمني رجلٌ أو : مررتُ بامرأةٍ : مَنْ يا فتى ؟ في هذا كله أي تكون بلفظ واحد في الجميع ، وقد ورد في الشعر قليلاً (مَنُونَ) وصلاً وذلك في قول الشاعر [٤٤]:

أتـــوا نـــاري ، فقلـــتُ : مَنُـــونَ أنـــتم ؟ فقـــالو : الجِـــنٌّ ، قلـــت : عِمُـــوا ظلاَمـــا !!

فقال : مَنُونَ أنتم والقياس من أنتم إذ لحقت الواو والنون (مَنْ) في الوصل ، وذلك شاذ [٤٥] ، فـــ(قلت) فعل وفاعل ، و(منون) اسم استفهام (مبتدأ) و (أنتم) خبره ، والجملة في محل نصب مقول القول .

واتضح لنا مما سبق أن (مَن) تخالف (أيّ) في باب الحكاية في خمسة أشياء :

١. إنّ (أيّاً) عامة في السؤال ، فيسأل بها عن العاقل كما مثلنا وعن غيره ، كقول القائل : رأيـــتُ حماراً أو حمارين ، و(مَنْ) خاصة بالعاقل .
٢. إنّ الحكاية في (أيّ) عامة في الوقف والوصل ، يقال : جاءني رجلان ، فتقول : أيانْ ؟ بالوقف أو أيانِ يا هذا ، والحكاية في (من) خاصة بالوقف ، تقول : مَنَانْ ، بالوقف والإســكان ، وإن وصلت قلت : مَنْ يا هذا ؟ وبطلت الحكاية [٤٦].
٣. إنّ (أيّاً) يحكى فيها حركات الإعراب غير مشبعة فتقول في حكاية المفــرد المرفــوع :(أيٌّ) وفي حكاية المنصوب : (أيًّا) ، وفي حكاية المجرور : (أيٍّ) ويجب في (من) الإشباع فـــي الحركات ، فتقول لمن قال : جاءني رجل : مَنُو ؟ ولمن قال : رأيت رجلاً : مَنَاً ؟ ولمن قـــال : مررت برجل : مَنِي ؟ .
٤. إنّ ما قبل تاء التأنيث في (أيّ) واجب الفتح تقول : أيَّةٌ وأيَّتان ، كما تقـــول : آيـــة وآيتـــان ، ويجوز الفتح والإسكان في : مَنْ إذا اتصل بها تاء الحكاية تقول : مَنَهْ ، بفتح النون وقلب التـــاء هاء ، ومَنْت بسكون النون وسلامة التاء من القلب هاء ، وإنما قلبت مع فتح ما قبلها ولم تقلب مع سكونه اعتباراً بحالة الوقف ، ومَنَتَن بفتح النون الأولى ومَنْتَان بسكونها والأرجح الفتح في المفرد والإسكان في التثنية [٤٧].
٥. إنّ (مَنْ) يحكى بها النكرة ويحكى بعدها العلم ، و (أيّ) يختص بالنكرة [٤٨].

المبحث الثاني

الرفـــع والنصـــب والجر بالحكـــاية

الرفع والنصب والجر من علامات الإعراب التي تلحق القول المحكي فقد قال الفراهيـــدي: ((كل شيء من القول فيه الحكاية فارفع نحو قولك: قلت عبد الله صالح وقلت الثوب ثوبك قال الله تعالى : ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ** ﴾ الكهف /٢٢ ، وقال تعالى :﴿ **وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ** ﴾ النساء /١٧١ ، وقال تعالى : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ البقرة / ٥٨ ، فإذا أوقعت عليها الفعل فانصب نحو قولك قلت خيرا قلت شرا نصبت لأنه فعل واقع)) [٤٩] ، ففي قوله تعالى : ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ** ﴾ الكهف/ ٢٢ ، يكون (ثلاثة) خبر لمبتدأ محذوف أي هم ثلاثة أشخاصاً ، ورابعهم مبتـــدأ ، خبـــره كلـــبهم ، وجملة ثلاثة مقول القول [٥٠] ، وفي قوله تعالى : :﴿ **وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ** ﴾ النساء /١٧١ ، فـــلا ناهيـــة وتقولوا فعل مضارع مجزوم بها ، وثلاثة خبر لمبتدأ محذوف أي ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة ، وجملة آلهتنا ثلاثة في محل نصب مقول القول [٥١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ **وَقُولُواْ حِطَّةٌ** ﴾ البقرة /٥٨ ، فحطة خبر لمبتدأ محذوف تقديره مسألتنا حطة أو أمرنا حطة والجملة الاسمية مقول القول والأصل فيها النصب ؛ لأن معناها حط عنا ذنوبنا ، ولكنه عدل الى الرفع للدلالة على ديمومة الحط والثبات عليه [٥٢] .

ومما يحكى به :

١- **الأفعال :** وهي أربعة : سمعت ، وقرأت ، ووجدت ، وكتبت ؛ وقال الطرماح[٥٣] :

وجـــدنا فـــي كـــتاب بنـــي تمـــيم أحـــق الخيـــل بالركـــض المـــعار

رفع أحق على الحكاية ولولا ذلك لكان نصبا كما تقول وجدت مالا ، وقال آخر

كتبـــت أبـــو جـــاد وحطـــي مرامـــر وخرقـــت ســـربالاً ولســـت بكـــاتب

٢- **الاستفهام** : وكل ما استفهم به يرفع بالحكاية ما لم يجئ بالتاء فإذا جيء بالتاء فالنصب فإنه بمنزلة تظن وترى أمّا الرفع فمثل قولك: أقلت عبد الله خارج فيم قلت الناس خارجون بكم قلت الثوبان ، فإذا جاءت التاء فالنصب نحو قولك: أتقول زيداً عالماً ، أتقول الناس خارجين [٥٤]

قال عمر بن أبي ربيعة [٥٥]:

أمـــا الرحيـــلُ فـــدونَ بعـــدِ غـــدٍ فمتـــى تقـــولُ الـــدارَ تـــجمعُنا

نصب الدار على معنى تظن ٠

وأما قول الشاعر منذر بن درهم [٥٦]:

فقالـــت حنـــانٌ مـــا أتـــى بـــكَ هـــاهنا أذو نســـبٍ أم أنـــتَ بـــالحيِّ عـــارفُ

يريد أمري وأمرك حنان لولا ذلك لنصبه ٠

٣- **تقدير موصوف محذوف :**

نحو : قول الشاعر حازم القرطاجني :

يشـــكو إلـــيَّ جمـــلي طـــولَ السُـــرى صـــبرٌ جمـــيلٌ فكـــلانا مـــبتلى

فإنه رفع صبر لما وصفه فقال : صبر جميل لولا ذلك لنصب صبراً على الأمر يقول أمـــري وأمرك صبر جميل [٥٧] ٠

٤- **وتقع الجملة المحكية بعد القول مفعولاً به منصوباً :**

نحو : قال زيدٌ عمرٌو منطلقٌ وتقول زيدٌ منطلقٌ إذ أن الجملة بعد القول في موضع نصب على المفعولية ٠

ويجوز إجراؤه مجرى الظن ؛ فينصب المبتدأ والخبر مفعولين ، كما تنصبهما ظن ، وللعرب في ذلك مذهبان :

المذهب الأول : وهو مذهب عامة العرب أنه لا يجرى القولُ مجرى الظن إلاّ بشروط قد ذكرها عامة النحويين ؛ الأول : أن يكون الفعل مضارعاً ؛ والثاني : أن يكون للمخاطب ؛ والثالـث : أن يكـون مسبوقاً باستفهام ؛ والرابع : أن لا يفصل بينهما – أي بين الاستفهام والفعل – بغير ظرف ولا مجرور ولا معمول الفعل ، فان فصل بأحدها لم يضر نحو : أتقولُ عمـراً منطلقـاً ؛ فعمـراً مفعـول أول ، ومنطلقاً مفعول ثانٍ [٥٨] ، ومنه قول هدبة بن خشرم العذري :

متـــى تقـــولُ القُلُـــصَ الرَّواسِمـــاَ يحْمِـــلْنَ أمّ قاسِـــمٍ وقاسِمَـــا

ففي البيت الشعري قد أجرى الشاعر(تقول) مجرى (تظن) ، فنصب به مفعـولين الأول (القلص) والثاني جملة (يحملن) وذلك لاستيفائه الشروط ٠

فعند اجتماع الشروط المذكورة جاز نصب المبتدأ والخبر مفعولين لتقول نحو : أتقـولُ زيـداً منطلقاً ، وجاز رفعهما على الحكاية نحو : أتقول زيدٌ منطلقٌ ٠

المذهب الثاني : هو مذهب سُليم إذ يجرون القول مجرى الظن في نصب المفعولين ، مطلقاً أي سواء كان مضارعاً أم غير مضارع ، وجدتْ فيه الشروط الآنفة الذكر أم لم توجد نحو:قُلْ ذا مُشفِقاً فـ(ذا) مفعول أول و (مشفقاً) مفعول ثانٍ ، ومن ذلك أيضا قول الشاعر :

قالـــتْ وكنـــتُ رجـــلاً فطينـــاً هـــذا لعمـــرُ اللهِ اسرائينـــا

فـــ(هذا) مفعول أول لـــ(قالت) ، و (اسرائينا) مفعول ثان [٥٩] ٠

وأشار الأستاذ عباس حسن الى أنه إذا كان القول بمعنى التلفظ المحض ومجرد النطـــق فإنـــه ينصب مفعولاً به واحداً ، تكون دلالته المعنوية مقصودة غير مهملة [ويقصد بها ألا تكـــون مجـــرد تصويت لا اعتبار فيه للمعنى مطلقاً ولا التفات للمدلول] سواء أكان الذي جرى به التلفظ ، ووقع عليه القول كلمة مفردة نحو : ما جاء على لسان حكيم : تسألني عن العظمة الحقة ؛ فأقول : الكرامة ، وعن رأس الرذائل ؛ فأقول : الكذبَ ، فمعنى أقول هنا : انطقُ وأتلفظُ ، والكلمة التي وقع عليها القول (أي التي قيلت) هي : الكرامة ، والكذب وكلتاهما مفعول به منصوب مباشرة ٠

ومثال الجملة بنوعيها: قلتُ : الشعرُ غذاءُ العاطفة،ويقولُ: تسيرُ مسير الضحى في البلادِ [٦٠].

فمعنى القول في هذه الأمثلة كسابقها وبعده جملة اسمية أو فعلية فتكون في محل نصب ســـدت مسد المفعول به للقول ، وليست مفعولاً به مباشرة بخلاف الكلمة المفردة فأنها هي المفعول به مباشرة – كما تقدم – سواء أكان الناطق بالكلمة قد نطقها ابتداء ؛ دون أن يسمعها من غيره فيرددها بعـــده أم كان نطقه بها تالياً لنطق آخر وترديداً لما سمعه وهي في الحالتين لا تسمى كلمة محكية بـــالقول فـــي اصطلاح كثير من النحاة ولو كان النطق بها ترديداً ومحاكاة لنطق سابق ؛ لأن الحكاية في هذا الباب لا تكون عندهم للكلمة المفردة ٠

أمّا الجملة التي تسدُّ – في الأغلب – مسد مفعول القول والتي محلها النصب فيسمونها محكية بالقول بشرط أن تكون قد جرت من قبل على لسان ثم أعادها المتكلم وردد ما سبق أن جـــرى علـــى لسانه أو على لسان غيره ، فلا بد في الجملة التي تسمى محكية أن تكون قد ذُكِرَتْ مرة ســـابقة قبـــل حكايتها بالقول ، وإلاّ فلا يصح تسميتها محكية على الصحيح ، والأغلب أنها في الحالتين فـــي محـــل نصب ، سادة مسد المفعول به وتعرف بأنها مقول القول أي : الجملة التي جرى بها القـــول ، وهـــي المرادة منه [٦١] ٠

وإن اجتمع ما يحكى مع ما لا يحكى ، فإنه يبنى الكلام على المتقدم فإن كان ما يحكى حكيتـــه واتبعته الثاني [٦٢] ٠

((وإذا جازت حكاية ما ليس بعلم إذا انفرد – وإن كان ذلك ضعيفاً – فالأحرى إذا اختلط بما يحكى ، فتقول : على هذا لمن قال : رأيتُ زيداً ورجلاً : مَنْ زيداً ورجلاً ؟ ولمن قال : رأيتُ رجـــلاً وزيداً : مَنْ رجلٌ وزيدٌ ؟ ومَنْ في هذا الباب خبر مقدم ، لأنه نكرة والاسم العلم بعدها مبتـــدأ ، وقـــد يجوز عكس ذلك ، لأن الاستفهام يسوغ الابتداء بالنكرة وإن كان ذلك قلـــيلاً ، لأن الابتـــداء بالاســـم المعرفة مع وجود النكرة أولى)) [٦٣] ٠

وذهب ابن عصفور الاشبيلي الى أن (مَنْ) لا تخلو أن تكون حكاية لمرفوع ، أو منصوب ، أو مخفوض ٠ فإن كان قد لحقها علامة الجر ، فلا بد من دخول حرف الجر عليها ، فتكون مجرورة به ، والعامل فيه مضمر تقديره بعده ، لأنه اسم استفهام ٠

فإن لحقها علامة النصب ، فهي مفعولة بفعل مضمر ، ويقدر بما بعده لما تقدم ٠ فـــإنْ لحـــق علامة الرفع فمبتدأ ، والخبر محذوف لفهم المعنى ٠ ولا يجوز أن يكون فاعلاً بفعـــل مضـــمر ، لأنَّ الفعل الذي يعمل فيه لا يخلو أن يقدر بما بعده أو قبله ٠ فإن قدَّر قبله لم يجز ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله ، وإنْ قدّر بما بعده لا يجوز أيضا لأن الفاعل لا يتقدم على الفعل [٦٤] ٠

ومما يجوز فيه الحكاية والإعراب على وجهين مختلفين قولك إذا قلت : رأيت في خاتمه أسداً ، فلا يخلو أن يكون المرئي مكتوباً أو المسمى بهذا الاسم مصوّراً ((فإن كان الذي رُئي صورة أسد ، فالنصب والإعراب ، ولا وجه للحكاية ، لان المحكيّ إنما هو اللفظ ، والصور ليست من قبيل الألفاظ ولا يوصف إذ ذاك إلاّ بمصدر ، أو ما في معناه ، ولا تصفه بخبيث ولا شجاع ، لان هـــذه الصـــفة

ليست مما يدرك ، وتكون على حسب موصوفها من الإعراب ، ويتصور في المجرور الذي هو (في فصّه) أن يكون متعلقاً بـــ(رأيت) أو متعلقاً بمحذوف تقديره : رأيت أمراً كائناً في فصه ٠

وإن كان المرئي الاسم حكيت ، لأنه منصوب بفعل مضمر تقديره : ائتوا أسداً أو اقصـــدوا ، ومثله قول الآخر[٦٥] :

وأصـــــفرَ مـــــن ضَـــــرْبِ دارِ الملـــــوكِ تلـــــوحُ علـــــى وجهـــــهِ جَعْفَـــــرُ))[٦٦]

ولو رأيت مرفوعاً لحكيت ، لأنه أيضا في تقدير (أنا أسدٌ) إذ لا فائدة في كتب الإنسان على فصِّ خاتمه إلاّ هذا القدر ، وكما هو معروف أنَّ كل مفرد في تقدير جملة ، فإنه يعامل معاملة الجملة في الحكاية ، ولا تصف ذلك إلاّ بمكتوب ، أو مكتوبة أو ما في معناهما [٦٧] ٠

وأشار الأزهري الى أنه إذا كان ((المسؤول عنه نكرة فقال : وإن كان المسؤول عنه علمـــاً لمن يعقل ، غير مقرون بتابع من التوابع الخمسة ، وأداة السؤال (مَنْ) غيـــر مقرونـــة بعـــاطف ، فالحجازيون يجيزون حكاية إعرابه فيقولون : مَنْ زيداً ؟ لمن قال : رأيتُ زيداً ، ومن زيداً ؟ بالخفض لمن قال : مررتُ بزيدٍ ،فالفتحة والكسرة للحكاية والرفع في موضعهما مقدر لان الواقع بعد (مَـــنْ) مبتدأ خبره (مَنْ) عند الجمهور)) [٦٨].

أو خبر مبتدؤه (مَنْ) عند سيبويه [٦٩] ، وإن كان المحكي مرفوعاً كقوله : مَنْ زيدٌ ؟ لمن قال : جاءني زيدٌ ، برفع ما بعد (من) على اللغتين ، ويختلف التقدير ، فعلى لغة الحكاية يكون الإعراب مقدراً لاشتغال آخر المحكي بحركة الحكاية ، فالرفع في اللفظ غير الرفع في التقدير ، وعلى لغة الغير فالحكم ظاهر [٧٠].

وتبطل الحكاية في نحو : أيّ زيد ؟ لان أداة السؤال غير (مَن) وفي نحو : ومن زيد ؟ لأجل العاطف الداخل على (من) ، وفي نحو : من غلامُ زيدٍ ؟ لانتفاء العلمية خلافاً ليونس فـــي إجازتـــه حكاية جميع المعارف ، وفي نحو : مَن شَدقمٌ ؟ لانتفاء العقل ، وفي نحو : من زيدٌ الفاضلُ ؟ لوجـــود التابع وهو النعت [٧١] ٠

ويستثنى من ذلك أن يكون التابع ابناً متصلاً بعلم كـــرأيت زيدَ بن عمرو ، أو علماً معطوفـــاً بالواو خاصة كـــرأيتُ زيداً وعمراً فتجوز فيهما الحكاية على خلاف في الثانية ، فنقول لمـــن قـــال : رأيت زيداً بن عمرٍو : مَنْ زيدٌ بنُ عمرٍو ؟ ولمن قال : مررتُ بزيدٍ بن عمرٍو : مَنْ زيدٌ بنُ عمرٍو ؟ ونصب زيد في الأول ، وخفضه في الثاني ، وتقول لم قال : رأيتُ زيداً وعمراً : مَنْ زيداً ، بنصبهما ، ولمن قال : مررتُ بزيدٍ وعمرٍو : مَنْ زيدٍ وعمرٍو بخفضهما [٧٢].

وذهب يونس وجماعة الى أن عطف احد الاسمين على الآخر يبطل الحكاية ، وبنـــو تمـــيم لا يحكون العلم مطلقاً ويوجبون رفع ما بعد (مَنْ) ، ومدرك الحجازيين أن الأعلام كثرت في كلامهـــم فأجازوا فيها الحكاية ، لما فيها من ربط احد الكلامين بالآخر وشرطوا أن تكون الحكاية بـــ(مَنْ) دون (أيّ) لوجهين :

الأول : كثرة استعمالهم لها دون (أيّ) وهو ما أكدّه سيبويه [٧٣]

والثاني : أن (مَنْ) مبنية لا يظهر معها قبح الحكاية لسكونها على كل حال ، خلاف (أيّ) فإنه لـــو حكي بها : أيُّ زيداً ؟ ، وأيُّ زيدٍ ؟ برفع (أيّ) فيهما ، ونصب زيد في الأول ، وجره في الثـــاني ، لظهر القبح في اختلاف إعراب المبتدأ والخبر [٧٤] ٠

مما سبق يرى الباحث أن الرفع على الحكاية يأتي بعد كل قول وبعـــد الأفعـــال (ســـمعت ، وقرأت ، ووجدت ، وكتبت) وبعد كل استفهام ما لم يجيء بالتاء فإذا جيء بالتـــاء فالنصـــب علـــى الحكاية ويكون بمنزلة تظن وترى ٠

وتكون أداة الاستفهام (مَنْ) حكاية لمرفوع إن لحقته علامة الرفـــع ويعـــرب مبتـــدأ خبـــره محذوف يفهم من المعنى ، وحكاية لمنصوب إن لحقها علامة النصب فتعرب مفعولاً به لفعل مضمر ،

وحكاية لمجرور إن لحقها علامة الجر فتكون (مَنْ) مجرورة به والعامل فيه مضمر يقدّر بعده لأنـــه اسم استفهام ٠

المبحث الثالث

مـــا يحكـــى من الكلم إذا سمـــي به

إنَّ ما يحكى من الكلم إذا سمي به على ثلاثة أقسام :-

الأول : أن يكون جملة نحو : تأبّط شراً ، وبرق نحره ، ودَّرى حياً ، تقول : هذا تأبّط شراً ، ورأيتُ تأبّط شراً ، ومررتُ بتأبّط شراً وهذه الأسماء المحكية لا تثنى ولا تجمع ، إلاّ أنْ تقول : كلهم تـــأبّطَ شراً أو كلاهما تأبّط شراً ، ولا يضاف الى شيء ((إلاّ أن تقول : هذا تأبّطَ شراً صاحبُك أو مملوكُـــك)) [٧٥] ، ولا يحقّر ولا يرخم ولا يضاف بالياء أي لا ينسب ((وذلك لأنك لا تقول : هذا زيدٌ أخـــوكي ولا بَرَقَ نحرُهِي ، وهو يضيف الى نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تأبَّطِي وبَرَقِـــي فتحـــذف وتعمل به عملك بالمضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكايةً لو كان اسماً)) [٧٦] ، فجميع هذه الجمل التي قد عمل بعضها في بعض وتمت كلاماً لا يجوز إلاّ حكايتها ، وكذلك كل مـــا أشبه ما ذكر من مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل ، وإن أدخلت عليها إنَّ وأخواتها ، وكان وأخواتها فجميعها تحكى بلفظها قبل التسمية وإعرابها يكون بحركة الحكاية ، وإن سمي رجلُ بَو زَيْدٍ ، أو وَزَيْداً أو وَزَيْدٌ ، حكي ، فيأتي مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً فنقول : مررتُ بوَزيداً ، ورأيتُ وَزيداً ، وهذا وَزيـــداً لأنه لا يكون إلاّ تابعاً والواو عاملة تقوم مقام ما عطفت عليه [٧٧] ٠

الثاني : أن يشبه الجملة وهو بعض لها ليس باسم مفرد ولا مضاف ، ولا فيه ألف ولا مبني مع اســـم ولا حرف معنى مفرد ، وهو على خمسة (ضروب) :

الأول : الاسم الموصول : نحو : رجل سميته : خيراً منك أو مأخوذاً بك أو ضارباً رجلاً ، فتقـــول : رأيتُ خيراً منك وهذا خيرٌ منك ، ومررتُ بخيرٍ منك ، فإن سميتْ به امرأة لا يترك التنوين ويحكـــى كما كان قبل التسمية من قبل أنه ليس منتهى الاسم كما أن بعض الجملة ليس بمنتهى الاسم [٧٨]؛ لأننا إذا ابتدأنا كلامنا بقولنا : ضاربٌ رجلاً أو مأخوذٌ بك فإننا نحتاج الى الخبر كما يحتاج اليه في قولك : ((زيدٌ ، وضاربٌ ومنكَ بمنزلة شيء من الاسم في أنه لم يسند الى مسند وصار كمال الاسم كمـــا أنّ المضاف اليه منتهى الاسم وكماله)) [٧٩] ٠

الثاني : الموصوف : إن سمي رجلٌ : زيدٌ العاقلُ ، قلت هذا زيدُ العاقلُ ، ورأيت زيداً العاقلَ ، وكذلك لو سميت امرأة لكان على هذا اللفظ ، وإن سمي رجلٌ بعاقلةٍ لبيبةٍ قلت:هذا عاقلةٌ لبيبةٌ ، ورأيت عاقلةَ لبيبةَ ، ومررتُ بعاقلةٍ لبيبةٍ ، فينصرف لأنه محكي وينون رفعاً ونصباً وجراً ((لأنه ليس بشيء عمل بعضه في بعض فلا ينون ، وينون لأنك نوّنته نكرة)) [٨٠] ، ونتالا ولو كان الاسم عاقلـــةً وحـــدها لا تصرف ، فحكاية الشيء أن يترك على حكمه ما لم يكن معه عاقل ، فإن كان معه عاقل اعمل العامل ونقل بحاله [٨١] ٠

الثالث : الحرف مع الاسم : وذلك إذا سمي إنسان كزيدٍ وبزيدٍ ، وإن زيداً ،فإنه يحكى ، وحيثما وأنت يحكيان لان (حيثما) اسم وحرف ، و(أنت) التاءُ للخطاب بمنزلة الكاف ، والألف والنون هما الاسم وكذلك (أمَـــا) التي في الاستفهام حكاية لأنها مع (ما) دخلت عليهما ألف الاستفهام ، ومما يحكى : كَـــذا وكَأيّ وذلك يحكى لان الكاف للخطاب ، وهذا وهؤلاء يحكيان لأن (ها) دخلـــت علـــى (ذا ، وأولاء) ، وإن سمي (زيد وعمرو) رجلاً ، تقول في النداء : يا زيداً وعمراً فينصب وينون لطـــول الاسم [٨٢] ، إذ نجده قد أجراه على الأصل وهو النصب ٠

الرابع : الحرف مع الحرف : وذلك نحو : إنَّما وكأنَّما وأما وإن لا في الجزاء ، ولعل لأن اللام ها هنا زائدة بمنزلتها في (لأفْعَلَنّ) ، وكأن ، لأنها كاف التشبيه دخلت على (أن) فجميع هذا وما أشـــبهه يحكى [٨٣] ٠

الخامس : الفعل مع الحرف : وذلك نحو : هلم ، إذا سمي به حكي وإن أُخلي من الفاعل ، وإن سمي بالذي رأى لا يغير عما كان عليه قبل أن يكون اسماً ولو جاز مناداته بعد التسمية ، لجاز أن ينـادى قبلها ، ولكن لو سمي الرجل منطلق بهذه الجملة لصح مناداتها ، لان كل واحد منهما اسم تام وذلـك غير تام وإنما يتم بصلته ، وهو يقوم مقام اسم مفرد ، ولو سمي الرجل والرجلان لم يجز فيه النـداء [٨٤] .

الثالث : أن يكون اسماً مثنى أو مجموعاً على حد التثنية : وذلك إذا سمي رجل بسلمان وزيدان فتحكى التثنية ، فتقول : هو زيدان ، ومررت بزيدين، ورأيت زيدين ، فتحكى التثنية ولفظها ويجوز الواحد .

وقد أجازوا أن تقول : هذا زيدان كفعلان ، وإن سمي بجميع على هذا الحد حكي ، فتقـول : هذا زيدونَ ورأيت زيدين ، ومررت بزيدين ، وأضاف البطليوسي وجهاً آخر ((هو أن تلـزم الـواو على كل حال وتعرب النون فيقال : جاءني زيدون ، ورأيت زيدوناً ، ومررت بزيدون ، وقد جـاءت من هذا النوع ألفاظ كثيرة نحو : حمدون ، وطولون ، وهو في أسماء العامة كثير نحـو : عليـون ، وحزمون ، وعبدون ، وسحبون ونحو ذلك)) [٨٥] .

وكذلك يجمع مؤنث فتقول : هذا مسلمات ، ورأيت مسلماتٍ ، ومررت بمسـلماتٍ فتحكـي : تقول العرب : هذه عرفات مباركاً فيها ، فعرفات بمنزلة آبانين ، ومثل ذلك اذرعات [٨٦].

قال امرؤ القيس [٨٧] :

تنوّرتُهـــا مِـــن أذرعـــاتٍ وأهلهـــا بيثـــربَ أدنـــى دارهـــا نظـــرٌ عـــالي

بالتنوين على كل حال لان التنوين فيه بإزاء النون في الزيدين والعمرين .

وفيه لغة ثانية مشهورة هي أن من العرب من يجريها مجرى طلحة وعائشة فيقول : جـاءني هنداة وطلحاة ، ورأيت هنداة وطلحاة ، ومررت بهنداة وطلحاة ، فيمنعها الصرف [٨٨] كقول الأعشـى [٨٩] :

تخيَّرهـــا اخـــو عانـــاةَ شهـــراً ورجَّـــى أولَهـــا عامـــاً فعامـــا

فقد جرت (عاناة) بالفتحة بدل الكسرة ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث .

المبحث الرابع

مـــا لا يجـــوز أنْ يُحكـــى

قد يوحي العنوان للقارئ من أول وهلة انه خارج عن موضوع الحكاية إلاّ انه بعد الـتمّحص والدراسة تبين لنا إنما يدرج تحت هذا العنوان هو ما لا يحكى مباشرة (أي على الصورة التـي ورد عليها) كما مرَّ علينا في المباحث السابقة ولكن يحكى بعد أن يطرأ عليه بعـض التغييـر كالحـذف والإبدال (التعويض) ، وهذا يكون على عدة أقسام : وهو كل اسم مبني ، أو مضاف ملازم للإضافة وافرد ، أو فعل فارغ (أي اسم على زنة الفعل محكي خالٍ من الفاعل والمفعول) ، أو حرف قُصـد التسمية به فقط ، فجميع هذه إذا سمي بشيء منها أُعرب إعراب الأسماء الأول ، وإن نقص عما كانت عليه الأسماء.

الأول : إن سميت بكم أو بمن ، وقلت : هذا كم وقد جاء ، لان في الأسماء مثل دم ويد ، وإن سـميت بهو قلت : هذا هو ، فاعلم وأن سميت به مؤنثاً لم تصرفه ، لأنه ضمير مذكر ، وإنما ثقلت هو لأنـه ليس في كلامهم اسم على حرفين احدهما ياء أو واو أو ألف ، وسمع منهم إذا أعربوا شيئاً مـن هـذا الضرب التثقيل ، فإن سميت بذو قلت : ذوّاً ، لأنك تقول : هاتان ذواتا مال ، فلما علم الأصل رُدّ الى أصله ، كما تكلموا به ، ولو لم يقولوا : ذوا ثم سمينا بذو لما قلت إلاّ ذو [٩٠] ، وكان الخليل يقول :((هذا ذو ، بفتح الذال لان أصلها الفتح تقول : ذوا وتقول : ذوو)) [٩١] .

وإن سميت بفو قلت : فم ولو لم يكن قبل فم لقلت فوه وعلل سيبويه ذلك بقوله : ((ولـو لـم يكونوا قالوا فم لقلت فوه ، لأنه من الهاء)) [٩٢] .

وأين ، ومتى ، وثم ، وهنا ، وحيث ، وإذا ، وعند ، وعن ، فيمن قال من عن يمينه ، وأشار سيبويه الى ذلك بقوله : ((وأما (عن) فاسم إذا قلت : من عن يمينك ، لان مـــن لا تعمـــل إلاّ فـــي الأسماء)) [٩٣] .

ومنذ في لغة من رفع ، تصرف الجميع فيحمله على التذكير حتى يتبين غيـــره ، وإن ســـميت كلمة بتحت أو خلف أو فوق فلا تصرف لأنها مذكرات يدل على تذكيرها تحت وخليف ذاك ، ودوين ، ولو كان مؤنثاً دخلت الهاء كما دخلت في قديديمةٍ ووريئةٍ [٩٤] .

الثاني : التسمية بالفعل الفارغ من الفاعل والمفعول : إن سمي رجل بضرب أو ضُـــربَ أو يضـــرب فانه يعرب ((وحكم نعم وبئس حكم الفعل إذا سميت به تقول : هذا نعم وبئس))[٩٥]

وإن سميتْ أزمة قلت: أزمٍ ، ورأيت أزمى ، وبيغزو ، قلت : يغزِ ورأيـــت يغـــزى ، قـــال سيبويه : ((وسألته عن رجل يغزو فقال : رأيت يغزى قلب ، وهذا يغزو هذا يغزى زيد ، وقـــال : لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلاّ يغزى وثبات الواو خطأ ، لأنه لـــيس فـــي الأســـماء واو قبلهـــا مضموم)) [٩٦].

وإن سميت بِعهْ قلت : وعٍ ، وإن سميت برَه ، قلت : إرْأ [٩٧] .

الخاتمـــــة

من ابرز ما توصل اليه البحث النتائج الآتية : -

١- حكم الجملة المحكية أن تكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب العامل الذي سُلط عليها ، وإلاّ كانت لا محل لها من الإعراب .

٢- تختص الأسماء الأعلام والكنى بالمطابقة بين الجواب والسؤال ، وإجراء الجـــواب علـــى وفـــق السؤال ، فإذا قال : رأيت زيداً ، قلت : مَنْ زيداً ؟ فهذه خصيصة الأعلام والكنى وإنما اختصت بهذا الأعلام والكنى ؛ لان لها حرمة فيما بين العرب ؛ لأنها أكثر ما يستعمل في كلامهم ، ولكثرة ما يستعمل في كلامهم ولحرمتهم إياها ، اختصت بهذه الخصيصة وهي أن يجري الجواب فيهـــا على وفق السؤال .

٣- اتفاق المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي للحكاية في أنها إيراد لفظ المتكلم على حســـب مـــا أورده مماثلة ومشابهة من دون تغيير .

٤- وجدنا أن ما يحكى من الكلم إذا سمي به على ثلاثة أقسام : الأول : أن يكون جملة ، والثاني : أن يشبه الجملة وهو على خمسة اضرب : اسم موصول ، واسم موصوف ، وحـــرف مـــع اســـم ، وحرف مع حرف ، وفعل مع حرف ، فجميعها ندعها على حالها قبل التسمية من الصرف وغير الصرف ، لأنه لا يسم بالموصول دون الصلة ، ولا بشيء من هذه دون صاحبه ، والثالث : هو التسمية بالتثنية والجمع الذي على حد التثنية ، أمّا ما لا يجوز أن يحكى فيكون على عدة أقســـام وهو كل اسم مبني ، أو مضاف ملازم للإضافة وافرد ، أو فعل فارغ ،أو حرف قُصد التسمية به فقط ، فجميع هذه إذا سمي بشيء منها أُعرب إعراب الأسماء الأول .

٥- يحكى اللفظ على لفظه ، ويكون إعرابه محلاً نحو قولك : مَنْ محمداً ؟ لمن قال : رأيتُ محمداً ، فيعرب محمدٌ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

٦- وجدنا أن الرفع على الحكاية يأتي بعد كل قول وبعد الألفاظ (سمعت ، وقـــرأت ، ووجـــدت ، وكتبت) وبعد كل استفهام ما لم يجيء بالتاء فإذا جيء بالتاء فالنصب على الحكاية ويكون بمنزلة تظن وترى .

وتكون أداة الاستفهام (مَنْ) حكاية لمرفوع إن لحقته علامة الرفع ويعرب مبتـــدأ خبـــره محذوف يفهم من المعنى ، وحكاية لمنصوب إن لحقها علامة النصب فتعرب مفعولاً بـــه لفعـــل

مضمر ، وحكاية لمجرور إن لحقها علامة الجر فتكون (مَنْ) مجرورة به والعامل فيه مضـــمر يقدّر بعده لأنه اسم استفهام ٠

٧- الأداتان (مَنْ ، و أيّ) تتبعان في الإعراب المحكي عنه رفعاً ونصباً وجراً ومفرداً مـــذكراً أو مؤنثاً أو مثنى أو مجموعاً بنوعيه المذكر والمؤنث إلاّ أنهما اختلفتا بان علامتهمـــا هـــذه تثبـــت بالوقف فقط مع (مَنْ) وبالوقف والوصل معاً بالنسبة لـــ(أيّ) ٠

٨- تختلف (مَنْ) عن (أيّ) بعدة أشياء منها : أن (مَنْ) تختص بحكاية العاقل ، و(أيّ) عامـــة في العاقل وغيره ، وتثبت حركة (مَنْ) بالوقف و (أيّ) بالوقف والوصل ، وأن (مَن) يجب فيها الإشباع فيقال : منُو ومنَا ومنِي بخلاف (أيّ) ، ويحكى بـــ(مَنْ) النكرة ويحكـــى بعـــدها العلم ، و(أيّ) تختص بالنكرة ، وأن ما قبل تاء التأنيث في (أيّ) واجب الفتح ، وفي (مَنْ) يجوز الفتح والإسكان على ما سبق ٠

٩- تحكى الجمل في اللغة فتنقل الجملة كما هي وتأخذ الوظيفة النحوية التي يقتضيها سياق الكلام من فاعل أو مبتدأ أو مفعول به الخ ، ويكون إعرابها بحركة مقدرة منع من ظهورها صورة الحكاية التي نقلت بها الجملة ٠

١٠- إذا سُئِل بـــ(مَنْ ، وأيّ) عن اسم نكرة فأنهما تتبعان الاسم المسؤول عنه في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فإذا قيل : جاء رجلٌ فتسأل : أيٌّ أو مَنُو ، وإذا قيل : رأيـــتُ رجلاً فتسأل أيّاً أو مَناً ، وإذا قيل : مررتُ برجلٍ فتسأل أيٍّ أو مَنِي ، وإذا قيل : جـــاء رجـــلان فتسأل أيَّان أو مَنان ، وإذا قيل : جاء رجال فتسأل أيّون أو مَنون ٠

١١- إذا جاء القول بمعنى الظن فانه يعامل باعتبار الأصل فتكون الجملة بعده في محل نصب مقـــول القول أو أن يعامل القول باعتبار المعنى الجديد الذي طرأ عليه وهو الظن فتكون ناسخة نحـــو : أتقول الرجلَ ذكياً بمعنى أتظن ٠

١٢- إن القول المستوفي للشروط الأربعة المذكورة إذا وقع له مفعـــولان منصـــوبان كـــان بمعنـــى الظن حتماً وتجري عليه أحكام الظن ولا وجود للحكاية هنا أو غيرها على الأرجح ٠ وإذا وقع له كلمة واحدة (هي التي قيلت) كان معناه مجرد النطق ، ونصبها مفعولاً به واحداً ولا تسمى هذه الكلمة محكية مع أنها هي مفعوله المباشر وكذلك إذا وقع له جملة اسمية أو فعليـــة كـــان معنـــاه مجرد النطق أيضا ولكنه ينصب مفعولاً به واحداً نصباً غير مباشر ؛ لان الجملة التي بعده تكون في محل نصب فتسد مسد المفعول به ، وتسمى مقول القول دائماً ولا تسمى محكية بالقول إلاّ إذا سبق النطق بها ٠

فالقول بمعنى الظن لا حكاية معه إذا وقع له مفعولاه المنصوبان فـــإذا تغيـــر ضـــبطهما وصارا مرفوعين أصالة (أي بغير سبب إلغاء العامل) فان معناه وعمله يتغيران تبعاً لذلك ؛ إذ يصير معناه : النطق المجرد ، ويقتصر عمله على نصب مفعول واحد فتكون الجملـــة الجديـــدة اسمية في محل نصب تسد مسد مفعوله ٠

١٣- اختلف النحاة في إعراب الحكاية فهناك من يعرب الاسم المحكي بعد نقله الى موضوع الحكايـــة نحو : (هو زيدان) فزيدان خبر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حـــرف الحكايـــة ، وهناك من يعرب الاسم المحكي على ما كان عليه قبل الحكاية كسيبويه نحو : (هـــو زيـــدان) فزيدان حسب هذا الرأي خبر مرفوع بالألف وينصب ويجر بالياء لأنه مثنى وبالتالي يخرج عن الحكاية ، فالإعراب بعد الحكاية أولى .

الهوامش

(١). ظ٠ الافعال : ابن القوطية / ٣٨
(٢). لسان العرب (نحا) ١٥ / ٣١٠
(٣). م ٠ ن : (عرب) ١/ ٥٨٩
(٤). اصلاح المنطق / ١٤٥
(٥). ظ٠ التعريفات / ٢٥ ، الكليات / ٤٦ ، شذور الذهب / ٥٨ ، النحو الوافي ١/ ٦٢ ، ٦٣
(٦). ظ٠ اللغة ليست عقلاً / ١٠٥
(٧). ظ٠ مذاهب الاعراب / ٥١
(٨). ظ٠ قراءة اولية في وظائف الاعراب / ٦٨
(٩). الافعال : ابن القوطية / ٢٥٢
(١٠). مقاييس اللغة (حكى) ١/ ٣١١
(١١). مجمل اللغة /١٥٠
(١٢). المصباح المنير ١/ ١٤٥
(١٣). لسان العرب (حكي) ١٤/ ١٩٠
(١٤). تاج العروس (حكى) ٤٣٥/١
(١٥). شرح جمل الزجاجي ٤٩/٣
(١٦). حاشية الخضري ٢/ ٧٩١
(١٧). موسوعة النحو والصرف والاعراب / ٣٥٠
(١٨). ظ٠ المقرب: ابن عصفور الاشبيلي / ٣٧٢ ، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري/ ٢٦٦
(١٩). ظ٠ المقرب / ٣٧٢، حاشية الصبان ٤/ ١٣١ ، شرح التصريح : الازهري ٢/ ٤٧٩
(٢٠). ظ٠ المقرب / ٣٧٢
(٢١). البيت من شواهد الكتاب وقد نسبه سيبويه لابي الاسود الدؤلي ، ظ٠ الكتاب ١/ ١٥٠
(٢٢). اصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي : البطليوسي / ٣٦٦ ، ٣٦٧
(٢٣). تأويل مشكل القرآن ٢/ ٢٥٧
(٢٤). ظ٠ اعراب القران : النحاس ٢/ ٣٧٣ ، شرح جمل الزجاجي ٥٢/٣
(٢٥). ظ٠ المقرب / ٣٧٢ ، تقريب المقرب / ١٨٨
(٢٦). البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢٣٢/١ ، المحتسب ٢/ ٢٣٥ ، المقرب / ٣٧٢
(٢٧). ظ٠ شرح جمل الزجاجي ٥٠/٣
(٢٨). ظ٠ م٠ن:٥٠/٣
(٢٩). ديوانه / ١٣٢
(٣٠). ظ٠ شرح جمل الزجاجي ٥٠/٣، ٥١
(٣١). ظ٠ المقرب /٣٧٣ ، تقريب المقرب / ١٨٨
(٣٢). ظ٠ البيت في الجني الداني / ٤٢٢ ، مغني اللبيب ٣٤٧/٢ ، المقرب / ٣٧٣
(٣٣). ظ٠ حاشية الصبان ١٣١/٤ ،١٣٢ ، حاشية الخضري ٧٩١/٢
(٣٤). ظ٠ ديوانه / ١٥٣
(٣٥). ظ٠ شرح التصريح ٤٨٠/٢
(٣٦). ظ٠ اللمع في العربية /٣٦٩ ، حاشية الخضري ٧٩٣/٢ ، الشرح الميسر على الفية ابن مالك /٣١١ ،النحو العربي نقد وبناء /١٢٢
(٣٧). ظ٠ شرح جمل الزجاجي ٦٠/٣ ، اصلاح الخلل / ٣٧٠ ، شرح ابن عقيل ٤٢٥/٢
(٣٨). ظ٠ اللمع في العربية /٣٦٧
(٣٩). ظ٠ المقرب / ٣٧٧ ، شرح جمل الزجاجي ٥٤/٣ ، حاشية الخضري ٧٩٥/٢
(٤٠). ظ٠ شرح جمل الزجاجي ٥٥/٣

(٤١). م٠ ن : ٥٦/٣
(٤٢). ظ٠ اللمع في العربية /٣٦٨ ،حاشية الصبان ١٢٧/٤ ، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك /٢٦٦،اصلاح الخلل / ٣٦٨ ، النحو
(٤٣). العربي نقد وبناء /١٢٢ ،١٢٣
(٤٤). ظ٠ اللمع في العربية / ٣٦٨ ،شرح جمل الزجاجي ٥٧/٣ ، حاشية الخضري ٧٩٤/٢
(٤٥). نسب ابو زيد هذا البيت الى شمير بن الحارث الضبي في شرح ابن عقيل ٣٢٦/٢ ،٣٢٧
(٤٦). ظ٠ حاشية الخضري ٧٩٥/٢ ، شرح ابن عقيل ٣٢٦/٢
(٤٧). ظ٠ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك /٢٦٦ ، شرح التصريح على التوضيح ٤٨١/٢
(٤٨). ظ٠ شرح التصريح على التوضيح ٤٨٤/٢ ،٤٨٥
(٤٩). ظ٠ حاشية الصبان ١٣١/٤
(٥٠). الجمل في النحو : الفراهيدي ١٧١/١ ،١٧٢
(٥١). ظ٠ اعراب القرآن الكريم وبيانه ٤/ ٤٦٠
(٥٢). ظ٠ م٠ ن: ٢/ ١٦٢
(٥٣). ظ٠ م٠ ن: ١/ ١٠٩
(٥٤). ديوانه / ٣٤
(٥٥). ظ٠ الجمل في النحو ١٧٢/١ ، ١٧٣
(٥٦). ديوانه / ١٢٥
(٥٧). ديوانه / ٢٢ والبيت في ديوانه : تقول حنان
(٥٨). ظ٠ الجمل في النحو ١/ ١٧٣ ،١٧٤ ،١٧٥
(٥٩). ظ٠ شرح ابن عقيل ٤٤٧/١
(٦٠). ظ٠ م٠ ن : ١/ ٤٤٩ ، ٤٥٠
(٦١). ظ٠ النحو الوافي ٢/ ٤٢ ، ٤٣
(٦٢). ظ٠ م٠ ن : ٢ / ٤٤
(٦٣). ظ٠ شرح جمل الزجاجي ٥٥/٣
(٦٤). م٠ ن : ٥٥/٣
(٦٥). ظ٠ شرح جمل الزجاجي ٣/ ٥٨ ،٥٩ ، المقرب / ٣٧٩
(٦٦). البيت بلا نسبة في خزانة الادب ١٤٧/٧ ، شرح جمل الزجاجي ٦٦/٣
(٦٧). شرح جمل الزجاجي ٦٦/٣
(٦٨). ظ٠ م٠ ن : ٦٧/٣
(٦٩). شرح التصريح على التوضيح ٤٨٥/٢
(٧٠). ظ٠ الكتاب ٤١٣/٢
(٧١). ظ٠ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٨٥ ، ٤٨٦
(٧٢). ظ٠ م٠ ن : ٢/ ٤٨٦
(٧٣). ظ٠م٠ ن : ٤٨٦/٢
(٧٤). ظ٠ الكتاب ٢/ ٤١٣ ، ٤١٤
(٧٥). ظ٠ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٨٦
(٧٦). كتاب سيبويه ٣/ ٣٢٧
(٧٧). م٠ ن : ٣/ ٣٢٨
(٧٨). ظ٠كتاب سيبويه ٣/ ٣٣٣ ، الاصول في النحو : ابن السراج ١٠٤/٢ ، المقرب / ٣٧٥
(٧٩). ظ٠ م٠ ن : ٣/ ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، م٠ ن : ١٠٥/٢
(٨٠). كتاب سيبويه ٣/ ٣٢٨
(٨١). م٠ ن : ٣ / ٣٢٩

(٨٢). ظ٠م٠ ن : ١٠٥/٢
(٨٣). ظ٠ الاصول في النحو ١٠٥/٢
(٨٤). ظ٠ الكتاب ٦٧/٢ ، الاصول في النحو ٢/ ١٠٥
(٨٥). ظ٠ م٠ ن : ٢/ ٦٨ ، م٠ ن : ٢/ ١٠٦
(٨٦). اصلاح الخلل / ٣٧٠
(٨٧). ظ٠ الاصول في النحو ١٠٦/٢ ، اصلاح الخلل /٣٧٠
(٨٨). ديوانه / ١٠٧
(٨٩). ظ٠ اصلاح الخلل / ٣٧٢ ، ٣٧٣
(٩٠). ديوانه / ١٩٥
(٩١). ظ٠ الاصول في النحو ١٠٨/٢
(٩٢). الكتاب ٢ / ٣٣
(٩٣). م٠ ن : ٢ / ٣٣
(٩٤). ن٠ : ٣٠٩/٢
(٩٥). ظ٠ الاصول في النحو ١٠٩/٢
(٩٦). م٠ ن : ٢/ ١٠٩
(٩٧). الكتاب ٦٠/٢
(٩٨). ظ٠ الاصول في النحو ٢/ ١٠٩

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي : عبد الله بن السيد البطليوسي ، تحق حمزة عبد الله النشرتي ، ط١ ، دار المريخ ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
- إصلاح المنطق : ابن السكيت ، تحق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون / ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة،١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م
- الأصول في النحو :لأبي محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحق عبد الحسين الفتلي،ط٤،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ،١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.
- إعراب القرآن : لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، تحق محمد احمد قاسم ط١، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت ،٢٠٠٤ م
- إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش ، ط٢ ، مطبعة سليمان زادة ، قم ، ١٤٢٨ هـ ٠
- الأفعال :لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم الأندلسي المعروف ب:أبن القوطية ، قدّم له ووضع حواشيه ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م
- الأفعال : لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع ، قدّم له ابراهيم شمس الدين،ط١، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م ٠
- أوضح السالك الى ألفية ابن مالك:لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقق عبد المتعال الصعيدي ، دار العلوم الحديثة ،بيروت ، ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢م ٠
- تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، مطابع دار صادر،بيروت،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م
- التعريفات : السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، ط١،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م
- الجمل في النحو : الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحق فخر الدين قباوة ، ط٥ /١٩٩٥م
- الجني الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي ، تحق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت / ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م ٠
- حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : تحق محمود بن الجميل ،ط١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحق عبد السلام هـارون ، مطـابع الهيئـة العامة للكتاب، ١٩٧٦ م
- ديوان الأعشى : شرح وتعليق محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، د٠ ت
- ديوان أمروء القيس : شرحه وضبطه عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر ، بيروت
- ديوان ذي الرمة : شرح الإمام أبي نصر احمد بن حاتم الباهلي ، حققه وقدم له عبد القدوس أبو صـالح، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ م
- سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني ، ط٢ ، تحق محمد حسن واحمد رشدي ، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني ، تحقق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م
- شرح التصريح على التوضيح : تحق محمد باسل عيون السود ،ط٢ ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م
- شرح جمل الزجاجي : لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي ، قدّم له ووضع حواشيه فواز الشّعار ، إشراف اميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبـد الله بـن هشام الأنصاري ، مطابع العبور الحديثة
- الشرح الميسر على ألفية ابن مالك في النحو والصرف : عبد العزيز بن علي الحربي ، ط١ ، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
- في إصلاح النحو العربي : دراسة نقدية ، عبد الوارث مبروك ، ط١، دار القلم الكويت ، ١٩٨٥ م .
- قراءة أولية في بعض وظائف الإعراب الدلالية والتركيبية لرشيد بالحبيب ، مجلة الفيصل ع: ٢٦٧ سنة ١٩٩٩م
- كتاب سيبويه : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحق عبد السلام هارون ، ط٢ ، مطبعة المـدني، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، وضع فهارسـه عدنان درويش ومحمد المصري ، دمشق / ١٩٧٥ .
- لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري ، قم ، ١٤٠٥ هـ.
- اللغة ليست عقلاً : أحمد حاطوم مطبعة فضالة ١٩٩٩م.
- اللُّمع في العربية : لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحق حامد المؤمن ، مطبعة العاني ،بغداد ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- مجمل اللغة : لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، راجعه ودقق أصوله محمد طعمة ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحق محمد عبـد القـادر ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت /١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.
- مذاهب الإعراب لإبراهيم مصطفى ، مجلة مجمع القاهرة ، مجلد ١٠، ١٩٥٨م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : احمد بن محمد علي الفيومي ، مطبعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بـن عبـد الله بـن هشـام الأنصاري ، تحق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ٠
- مقاييس اللغة : لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي ، وضع حواشيه ابراهيم شمس الـدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م .
- المقرب : لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي ، تحق عادل احمد وعلي محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨٧ هـ / ١٩٩٨ .

- النحو العربي نقد وبناء : د٠ ابراهيم السامرائي ، دار الصادق ، د٠ ت .
- النحو الوافي : عباس حسن ، ط١ ، مكتبة المحمدي ، بيروت ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .

Abstract

The nature of object makesme divided it in to four chapters presseded by introduction with meening of al airaband its important explairs the meening of story in longuay and term .

In the first chapter we explain the lxined of . the story of sentcuce . the story of individual . the second chapter for . in the third chapter we esplain whet speah of word and in the fourth chapter we submit that word can not speak .

At the end of these chapters we put the most important results that we concluded it rafah abed al- husain mahdee.